الأهرام

المصدر: الشرق الاوسط

التاريخ : ١٧ ابريل ٢٠٠٢

فلسطينيان من المحاصرين في كنيسة المهد يستسلمان أحدهما جريح والثاني أصيب بانهيار عصبي

بيت لحم، كريغ وايتلوك*

أخلي اثنان من المقاومين الفلسطينيين بعد ان بلغ بهما الوهن منتهاه من كنيسة المهد اول من امس واصبحا بذلك اول المستسلمين منذ بداية الحصار الاسرائيلي الذي استمر اسبوعين لهذه الكنيسة التي تعتبر من اكثر الاماكن المسيحية قداسة. وقال احد الفلسطينيين اللذين اخليا بداخل الكنيسة، رافضا اعطاء اسمه، ان احد الفلسطينيين كان يعاني من جرح في رجله نتج عن اصابته بطلق ناري من احد القناصة الاسرائيليين الاسبوع الماضي. اما الرجل الآخر فهو رجل شرطة فلسطيني حدث له انهيار عصبي نتيجة الأزعاج الفظيع الذي ينطلق كل الليل من مكبرات الصوت التي نصبتها القوات الاسرائيلية.

وتدل هذه الاخلاءات على ان العزلة الطويلة والضغوط المختلفة قد ظهرت آثارها على الفلسطينيين المعتصمين داخل الكنيسة والذين يبلغ عددهم حوالي 190 شخصا. وقد رفض هؤلاء، واغلبهم من المسلحين، ان يستسلموا منذ دخولهم الكنيسة في الثاني من ابريل (نيسان) تفاديا لاعتقالهم من قبل القوات الاسرائيلية. ونقل الرجلان على سيارة اسعاف اسرائيلية، حسب رواية شهود العيان. وقد رفض المسؤولون ان يكشفوا المكان الذي سينقل اليه الرجلان، كما رفضوا التعليق على احتمال اعتقالهما. وجدد المسؤولون الاسرائيليون طرح اقتراح كانوا قد تقدموا به من قبل حول انهاء الحصار، وهو ان يسلم الفلسطينيون انفسهم ليقدموا الى محاكمات عسكرية او يقبلوا النفي الدائم الى بلد او بلدان اخرى. وقد رفض الفلسطينيون هذا الاقتراح مرارا. وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي اريل شارون ان الجانب الاسرائيلي لن يلين ولن يغير موقفه. و صرح شارون لقناة «سي ان ان» التلفزيونية الاميركية قائلا: «يعتقد الفلسطينيون انه ربما يحدث تغيير خلال ايام قليلة. واريد ان اقول بمنتهى الوضوح: اننا لن نغادر بيت لحم الا بعد ان يكونوا قد اعتقلوا او ابعدوا».

وقال ممثلو المذاهب المسيحية الثلاثة التي تشرف على كنيسة المهد انه لم يحدث تقدم يذكر لحل الازمة القائمة. ولكن هناك شيئا ايجابيا تم الاتفاق عليه، وهو السماح لموظفي الاغاثة بادخال حوالي خمسة جالونات من مياه الشرب وبعض الامدادات الطبية من اجل حوالي ثلاثين من القساوسة والرهبان والراهبات الذي بقوا داخل الكنيسة منذ بداية الحصار، حسب تصريحات ادلى بها الاب عبد المسيح، المسؤول لدى الكنيسة الفرانسسكانية بالمدينة.

ويقول هؤلاء المعتصمون بالكنيسة ان المياه التي لديهم نفدت تقريبا وانهم صاروا ياكلون الاعشاب والنباتات. وقال عبد المسيح أن الاسرائيليين عرضوا ادخال مواد غذائية للقسس والراهبات، ولكنهم اشترطوا الا يشاركهم الفلسطينيون في تناولها. ولكن رجال الدين رفضوا هذه الصفقة. وقال عبد المسيح الذين يمثل 26 راهبا بالداخل: «كيف يمكن للرهبان ان ياكلوا بينما يتضور الذين حولهم من الجوع؟»

ومن ناحية اخرى فان الاسرائيليين استفادوا من رفع مؤقت للحظر يوم الاثنين، لاعتقال عشرات من الشباب الذين خرجوا من منازلهم الى الشوارع. وفي عدة شوارع جانبية اوقف الجنود كل من يصادفونه من الفلسطينيين بغرض الاستجواب. وقامت قوات الجيش كذلك بتدمير مخزن زعمت انه كان مختبرا لصنع المتفجرات. وعبر المواطنون عن الغضب الشديد للتحطيم الواسع المدى للمتاجر والمنازل والمباني المدنية، واوضحوا ان هذه المرافق جميعا لا علاقة لها بالارهاب من قريب او بعيد.

استغل جمال سلسة، 58 سنة، فرصة رفع الحظر ليذهب الى عيادته للامراض الجلدية بالمدينة القديمة، وذلك للمرة الاولى خلال اسبوعين. وقد وجد الباب الامامي مخلوعا، ووجد الزجاج مهشما، ونشارة الخشب في كل مكان. اجهزة الكومبيوتر الخاصة بها تحطمت جميعا. وحطمت كذلك بعض الاجهزة الجراحية الباهظة الثمن. وقال ان اصلاح كل هذه الاجهزة يمكن ان يكلفه 40 الف دولار.

واضاف جمال: «يحطم الاسرائيليون كل شيء يقع امام اعينهم. انهم يسحقون انسانية شعبنا». وعندما كان يقول ذلك كان يحاول تفادي المسامير وفوارغ الطلقات التي غطت ارضية عيادته.

* خدمة واشنطن بوست
- خاص بـ«الشرق الأوسط»

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية